[267] فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا، لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي الايمن، والحسين على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي (صلى ا عليه وآله) وقد كانت فاطمة (عليها السلام) لما ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشة: ما فعلت أمنا ؟ قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها. فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك ؟ فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين (عليه السلام): دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا جميعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما. وانتبه النبي (صلى ا عليه وآله) عن نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام (صلى ا عليه وآله) قائما على رجليه، وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم أنت وكيلي عليهما فسطع للنبي (صلى ا عليه وآله) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع ا عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن، وجناح قد غطت به الحسين. فلما أن بصر بهما النبي (صلى ا عليه وآله) تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمين صحيحين فقال لها النبي (صلى ا عليه وآله): أيتها الحية ممن أنت ؟ قالت: أنا رسول الجن إليك قال: وأي الجن ؟ قالت: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من _____